

الكفاءة الختامية الأولى: : يسعى المتعلم إلى التحكم في آليات الفكر النسقي

الكفاءة المحورية: التعبير عن المعرفة في روح شمولية

الكفاءة الخاصة: تقدير الإنسان و الحوار

التوجيه/ الدعم/ الوسيلة

المضامين

أسئلة للإحاطة بالموضوع

طرح المشكلة: كيف عبر الفكر الفلسفي المعاصر عن الهموم الأنطولوجية والروحية للإنسان؟ وكيف دعا - على أساس من تحليل الظواهر وتوضيح الأفكار - إلى نبذ ما وراء ذلك الوجود والتحول نحو ما يميزه من علم وعمل نافع؟

محاولة حل المشكلة:

مفهوم الفلسفة المعاصرة: تلك الاتجاهات والمذاهب الفلسفية التي ظهرت مع بداية القرن العشرين، والتي عايشت أزمات عميقة تعرضت لها الحضارة الغربية بعضها يتصل بالوجود الإنساني الذاتي وبعضها الآخر يتصل بالوجود العيني الموضوعي، ولاستعراض سمات هذه الفلسفة لا بد لنا من التساؤل: كيف تعاملت هذه الاتجاهات والمذاهب المعاصرة، مع أسباب تلك الأزمات ومضاعفاتها؟ وهل استطاعت الخروج بالإنسان الغربي من مأزقها وتجاوز محنتها؟

أولا: عمق المعاناة النفسية كأساس لفهم الوجود

- تعبر الوجودية عن أزمة الوجود الإنساني، من حيث هو معاناة ومأساة، فهي تقوم على لا عقلانية الوجود، وان الإنسان من جراء ذلك يكابد القلق الوجودي باستمرار حاملا على كاهله الهموم والآلام، وأنه على الإنسان إذا أراد الخروج من هذه الحالة المأساوية العبيثية أن يعود إلى ذاته فيتمركز حولها.

- تتأسس الوجودية على ما يدعوه "سارتر" "الوجود السابق للماهية"، حيث أن الإنسان يوجد أولا وقبل كل شيء، ثم عليه أن يصنع ذاته بذاته وان يقرر من يكون بسلوكه وقوة إرادته، وبذلك تكون حياة الإنسان مشروعا ينطوي على مغامرة ومخاطرة تقوم على أساس حرية الاختيار والمسؤولية.

- الفلسفة الوجودية قد أمدت الفرد بالباعث على العمل انطلاقا من جوانبته بدلا من الاستكانة إلى الأنساق العقلية الصارمة و حاولت إنقاذه من حالة القلق والمعاناة التي تربصت به جراء أزمة الحضارة الغربية الراهنة.

ثانياً: العمل النافع كأساس لفهم الوجود الإنساني :

إن التحول الذي حدث في الحياة المعاصرة وما نتج عنه من تفكك أزمات دفع الفكر الفلسفي المعاصر ممثلاً في الفلسفة البراغمية مع بيرس ووليم جيمس وجون ديوي التي ترى أن معنى أي فكرة إنما يكون في أثرها الواقعي لا في صورتها المجردة يقول "بيرس": "إن الحق يقاس بمعيار العمل المنتج وليس بمنطق العقل المجرد". ويقول "وليم جيمس": "إن التفكير هو أولاً وأجراً ودائماً من أجل العمل". فالحياة الإنسانية المعاصرة بتنوع تشكيلاتها ومظاهرها هي وحدها المجال الحيوي الأنسب لتفعيل الفلسفة وإن مهمتها تنحصر في خدمة الحياة و تأمين سيرها وتيسير السبل لها وتنسيق العمل فيها لكي تنمو وتتطور.

حل المشكلة:

إذن إن الفلسفة المعاصرة تتميز بكونها حوار دائم موضوعه الأساسي الوجود الإنساني بأزماته المختلفة التي افرزها العلم وتطبيقاته ولذلك انطوت هذه الفلسفة على دعوة صريحة إلى النهل من ينبوع الروحي مبدأ والى اتخاذ التفكير العلمي المنهجي والانصراف إلى العمل والإنسان والحياة موضوعاً.

مخرج من الإشكالية:

إن هناك ما يدعو إلى الحديث عن فلسفات في صيغة الجمع وعن فلسفة في صيغة المفرد: نقول فلسفات من حيث خصوصيات كل واحدة وتفردا بقضاياها ورؤيتها ونقول فلسفة من حيث وحدة الغاية ونبل الهدف.